

سفر دانيال - العدد الثامن والتسعون

التطبيق الثالثي لإيليا ودينونة الأيام الأخيرة: فهم مرحلتي التحقيق والتنفيذ

Jeff Pippenger

2024-02-29

التطبيق الثالثي لإيليا بين أنه في الأيام الأخيرة سيكون هناك إيليا في بداية الأيام الأخيرة وعند ختام الأيام الأخيرة. إن "الأيام الأخيرة" هي أيام الدينونة، وهي عملية تدريجية وتنقسم إلى نوعين من الدينونة: الدينونة الحقيقية التي بدأت في مطلع الأيام الأخيرة، والدينونة التنفيذية التي تجري عند ختام الأيام الأخيرة. التطبيق الثالثي لإيليا يمثل أساساً تاريخ الدينونة التنفيذية التي تبدأ عند قانون الأحد الوشيك.

تقتصر الدينونة الحقيقية على الذين أقرّوا بأنهم أتباع لله، في المقام الأول بإقرار مباشر، ولكن أيضاً في قلة من الحالات بإقرار غير مباشر يتمثل في نمط الحياة.

(لأن ليس سامعو الناموس هم أبراراً أمام الله، بل العاملون بالناموس هم الذين يُبررون. لأنه حين تفعل الأمم التي ليس لها الناموس، بالطبيعة، الأمور التي في الناموس، فهؤلاء، مع أنهم بلا ناموس، هم ناموس لأنفسهم: إذ يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم، وضميرهم أيضاً يشهد، وأفكارهم فيما بينها تتهم أو تعذر بعضها بعضاً.) رومية 2:13-15.

للدنونة الحقيقية قسمان رئيسيان، إذ بدأت بالتحقيق في حياة الأموات (منذ أيام آدم فصاعداً)، الذين أعلنوا أنهم يؤمنون بإله الحق، وفي 11 سبتمبر 2001 بدأت عملية «دينونة الأحياء» الحقيقية. وللدينونة الحقيقية تقسيم آخر يتجاوز الانتقال من الأموات إلى الأحياء، لأن الدينونة تبدأ من بيت الله، وفي الأيام الأخيرة يكون بيت الله هو الأذنتستية اللاودكية. ومتى تختم دينونة بيت الله عند مجيء قانون الأحد القريب الوقوع، تُدان حينئذٍ قطيعه الآخر الذي يكون آنذاك في بابل.

الدينونة التنفيذية هي عقاب الله على الذين رفضوا عرضه للخلاص. تبدأ الدينونة التنفيذية عند صدور قانون الأحد عما قريب. عندئذ تكون الولايات المتحدة قد ملأت كأس غضبها، وهي أيضاً كأس زمن اختبارها، ويتبع الارتداد القومي خراب قومي. وكل أمة على كوكب الأرض ستنتج مثال الولايات المتحدة في فرض قانون الأحد، ثم ستملأ كل تلك الأمم كؤوسها وتتعرض أيضاً لخراب قومي.

«عندما تتحد أمريكا، أرض الحرية الدينية، مع الباطنية في إكراه الضمير وإلزام الناس بإكرام السبت الكاذب، فإن شعوب كل بلد على وجه الأرض ستقاد إلى أتباع مثالها.» الشهادات، المجلد 6، 18.

الدينونة التنفيذية تنقسم أيضاً إلى جزأين. من قانون الأحد في الولايات المتحدة وحتى انتهاء مهلة الاختبار البشري حين يقوم ميخائيل، تكون أحكام الله ممزوجة بالرحمة، ولكن عندما يقوم ميخائيل يكون غضب الله، كما يتمثل في سكب الضربات السبع الأخيرة، خالياً من الرحمة. خلال فترة أزمة قانون الأحد ستكون الأحكام التنفيذية على الناس والأمم ممزوجة بالرحمة، لأنه سيظل هناك بعض في بابل يُمنحون آنذاك فرصة لفهم الفرق بين عبادة السبت وعبادة الأحد.

يا ليت الناس يعرفون زمان افتقادهم! هناك كثيرون لم يسمعوا بعد الحق الامتحاني لهذا الزمان. وهناك كثيرون يجاهد معهم روح الله. إن زمن دينونات الله المهلكة هو زمن رحمةٍ للذين لم تتح لهم فرصة ليتعلموا ما هو الحق. سينظر الرب إليهم برفق. يتحرك قلبه بالرحمة؛ ويده ما تزال ممدودة للخلاص، في حين أغلق الباب على الذين أبوا أن يدخلوا.

"تتجلى رحمة الله في طول أناته. إنه يمسك عن إنزال أحكامه، منتظراً أن تُعلن رسالة الإنذار للجميع. آه، لو يشعر شعبنا كما ينبغي بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم لتقديم رسالة الرحمة الأخيرة إلى العالم، يا لعملٍ عجيبٍ كان سينجز!" الشهادات، المجلد 9، 97.

"زمن دينونات الله المهلكة هو زمن الرحمة للذين لم تسنح لهم فرصة ليتعلموا ما هو الحق." هذان "الزمانان" يبدآن معاً عندما "يغلق الباب" على الأذفنتست اللاودكيين "الذين لم يشاؤوا الدخول."

رأيتُ أن السبت المقدّس هو، وسيكون، الجدار الفاصل بين إسرائيل الله الحقيقي وغير المؤمنين؛ وأن السبت هو المسألة العظيمة التي توجّد قلوب قديسي الله الأحياء المنتظرين. وإن آمن أحد وحفظ السبت ونال البركة المصاحبة له، ثم تركه وكسر الوصية المقدّسة، لأغلق أبواب المدينة المقدّسة في وجه نفسه، كما أن الله متمسّط في السماء العليا. رأيتُ أن لله أولاداً لا يرون ولا يحفظون السبت. ولم يكونوا قد رفضوا النور بشأنه. وعند ابتداء وقت الضيق، امتلأنا من الروح القدس إذ خرجنا نعلن السبت بصورة أكمل. فأغاظ ذلك الكنيسة والأذفنتست الاسميين، إذ لم يستطيعوا دحض حق السبت. وفي هذا الوقت، رأى مختارو الله جميعاً بوضوح أن معنا الحق، فخرجوا وتحملوا الاضطهاد معنا. كلمة إلى القطيع الصغير، 18، 19.

يُغلق الباب عند صدور قانون الأحد القريب الوقوع، مما يجعل الفترة التي تسبق قانون الأحد هي "الوقت" لـ "افتقاد" شعب الله.

كيف تقولون: نحن حكماء، وشريعة الرب معنا؟ هوذا، حقاً، باطلاً صنعها؛ قلم الكتابة باطل. قد خزي الحكماء، ارتاعوا وأخذوا؛ هوذا قد رفضوا كلمة الرب؛ فأية حكمة فيهم؟ لذلك سأعطي نساءهم لآخرين، وحقولهم للذين يرثونها، لأن كل واحد من الصغير إلى الكبير مولع بالطمع، ومن النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب. لأنهم شفوا جرح بنت شعبي شفاءً سطحياً، قائلين: سلام، سلام، ولا سلام. هل خجلوا عندما ارتكبوا رجساً؟ كلا، لم يخلوا البتة، ولا استطاعوا أن يخلوا؛ لذلك يسقطون مع الساقطين. في وقت افتقادهم يطرحون، يقول الرب. إرميا 8:12-8.

كما كان الأمر مع إسرائيل القديمة، كذلك هو مع إسرائيل الحديثة؛ فقد هلكنا كلتاها، لأنهما لم تعرفا زمن افتقادهما. بدأ زمن افتقاد الله للأذفنتستية اللاودكية في 11 سبتمبر 2001، وينتهي عند صدور قانون الأحد الآتي قريباً.

ولما اقترب، نظر إلى المدينة وبكى عليها، قائلاً: لو أنك علمت أنت أيضاً، ولو في يومك هذا، الأمور التي لسلامك! ولكن الآن قد أخفيت عن عينيك. فإنه ستأتي عليك أيام، فيقيم أعدائك حولك خندقاً، ويحيطون بك، ويضيقون عليك من كل جانب، ويسوونك بالأرض، وأولادك فيك، ولا يتركون فيك حجراً على حجر، لأنك لم تعرفي زمن افتقادك. لوقا 19:41-44.

في وقت افتقاد الله يفصل بين الحكماء والجهال إلى الأبد.

نعلم أن الأذفنتست السبتيين غير المُكرّسين، الذين لديهم معرفة بالحق لكنهم ارتبطوا بأهل العالم، سيحيدون تماماً عن الإيمان، مصغين إلى أرواح مضلّة. سيلوح لهم العدو عن طيب خاطر بإغراءات ليدفعهم إلى خوض حرب ضد شعب الله. لكن الذين هم أمناء وثابتون سيكون لهم في الله دفاع قوي ومثين. إصدارات المخطوطات، المجلد 7، 186.

بدأ زمن افتقادهم في 11 سبتمبر 2001، كما تمثّل في زمن الافتقاد الذي وقع على الكنائس البروتستانتية في 11 أغسطس 1840، وكما كان زمن الافتقاد قد بدأ بالنسبة لإسرائيل القديمة حين حلّ الروح القدس عند معمودية المسيح.

تبدأ الدينونة التنفيذية حين تملأ الولايات المتحدة كأس زمن اختبارها عند صدور قانون الأحد القريب، وهو أيضاً الوقت الذي تكون فيه كنيسة الأذفنتست اللاودكية قد ملأت كأسها. تبدأ الدينونة ببيت الله،

وينتهي زمن الاختبار لكلا القرنين الفاسدين في الولايات المتحدة. عندئذٍ يزول القرن الفاسد للبروتستانتية الذي كانت تمثله سابقاً كنيسة الأدفنتست اللاوذكية، وتصبح الحركة الفيلاذلفية للملاك الثالث هي القرن الحقيقي للبروتستانتية، وهي أورشليم الروحية المرفوعة كراية. وعندئذٍ تتحول أورشليم من الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة المنتصرة.

تبدأ الدينونة التنفيذية مع زمن دينونات الله التدميرية، وهو أيضاً زمن رحمة لقطع الله الآخر الذي لا يزال في بابل. وتبدأ حين ينتهي زمن افتقاد الله للأدفنتستية اللاوذكية. وتتواصل الدينونة التنفيذية إلى أن تبلغ الضربات السبع الأخيرة، حيث لا تعود الدينونات ممزوجة بالرحمة، ثم يعود يسوع.

عندما يعود يسوع، تُبَيَّن الألفية (ألف سنة) المذكورة في الإصحاح العشرين من سفر الرؤيا أن الشيطان مقيد على أرض مقفرة، وليس معه إلا الملائكة العصاة الذين شاركوا في الهجوم على الله.

ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء، ومعه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة في يده. فأمسك بالتين، الحية القديمة، الذي هو إبليس والشيطان، وقبده ألف سنة، وطره في الهاوية، وأغلق عليه، وختم عليه، لكي لا يضل الأمم فيما بعد، إلى أن تتم الألف سنة؛ وبعد ذلك لا بد أن يحل مدة يسيرة. سفر الرؤيا 1:20-3.

خلال تلك الألف سنة سيقوم المفديون بإجراء دينونة حقيقية على الهالكين الذين لا يزالون نائمين في قبورهم منتظرين ختام الدينونات الفردية. وسينظر المفديون في حياة وظروف الهالكين، بمن فيهم الشيطان وملائكته، لتحديد من يستحق عقاباً أشد في نهاية الألف سنة.

ورأيت عروشاً، فجلسوا عليها، وأوتوا القضاء؛ ورأيت نفوس الذين قُطعت رؤوسهم من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يقبلوا سمته على جباههم أو في أيديهم؛ فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. رؤيا 4:20.

لذلك تتضمن الألفية دينونة حقيقية، وعند اكتمالها تفضي إلى الدينونة التنفيذية النهائية حين يُبعث الأموات الأشرار، والشيطان، الذي تكون له حينئذٍ السيطرة الكاملة عليهم، يُقنع الأشرار بمهاجمة أورشليم التي تنزل من السماء عند نهاية الألف سنة. وعندما يشن الأشرار هجومهم، تنزل نار من السماء وتتم الدينونة التنفيذية النهائية.

ومتى انقضت الألف سنة، يُطلق الشيطان من سجنه، ويخرج ليُضل الأمم التي في أربع زوايا الأرض، جوج وماجوج، ليجمعهم للحرب، الذين عددهم مثل رمل البحر. فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة، فنزلت نار من عند الله من السماء فأكلتهم. رؤيا 7:20-9.

مع أن التطبيقات الثلاث لإيليا وللرسول الذي يهَيئ لمجيء رسول العهد بغثة إلى هيكله مترابطة ترابطاً وثيقاً، يمكن تمييز اختلاف في عملهما؛ إذ إن إيليا يركّز أساساً على تحديد عمل الرسول والحركة المرتبطة برسالة الرسول، وهو ما ينجز خلال الدينونة التنفيذية التي تبدأ عند قانون الأحد القريب الوقوع. أما الرسول الذي يهَيئ الطريق لرسول العهد فيعرف أساساً بعمل ينجز خلال الدينونة الحقيقية. الأدفنتية اللاوذكية لا تعرف وقت افتقادها، وهو يمثل فترة زمنية محددة من الدينونة.

كما أنهم لا يفهمون رسالة «الحق الحاضر» التي تُعلن في وقت افتقادهم. كان مطلوباً منهم أن يعرفوا كلاً من الدينونة ورسالة تلك الأيام. وكان مطلوباً منهم أيضاً أن يعرفوا رسول تلك الحقبة. في عمى لاوذكيتهم يعارضون رسالة الساعة، وينكرون وقت افتقادهم برسالة «سلام وأمان»، وهم غير متيقنين من هو الرسول المختار لتلك الفترة. وقد تبينت هذه الحقيقة بوضوح في شهادة إيليا الثاني، الذي هو يوحنا المعمدان.

كان اليهود يعلمون أن النبوءة تشير إلى رسول سيأتي، وقد علم يسوع مباشرةً أن يوحنا هو ذلك الرسول الذي كان مزعمًا أن يأتي.

لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا. وإن أردتم أن تقبلوا، فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي. من له أذنان للسمع فليسمع. متى ١٣: ١٥-١٥.

عند ختام فترة افتقادهم (الوقت في تاريخ المسيح الذي يرمز إلى قانون الأحد الذي سيأتي قريباً)، وبينما كان المسيح معلقاً على الصليب، تساءل اليهود هل سيأتي إيليا حينئذٍ ليخلص يسوع. فإذا لم يتعرفوا إلى الرسول الذي كان يعدّ الطريق لرسول العهد، الذي كان حينئذٍ يؤكد العهد بدمه، فلن يستطيعوا أن يعرفوا مسيحتهم. الأدفنتست اللاودكيون في الأيام الأخيرة مطالبون بأن يعرفوا دينونتهم، وهي زمن افتقادهم. وهم مطالبون بأن يتعرفوا إلى رسالة تلك الفترة الزمنية، ومطالبون بأن يعترفوا بالرسول المختار لذلك الزمان. لقد تمثل تمرد عام 1888 في 11 سبتمبر/أيلول 2001، حين نزل الملاك الوارد في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا. وقد رفض متمرّدو عام 1888 الاعتراف بالرسول المختارين لتلك الحقبة التي كانت ترمز إلى الأيام الأخيرة.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

لأنه هكذا قال لي الرب إله إسرائيل: خذ من يدي كأس خمر هذا السخط، واجعل جميع الأمم التي أرسلك إليها تشربها. فيشربوا ويتميلوا ويبتغوا بسبب السيف الذي سأرسله بينهم. فأخذت الكأس من يد الرب وسقيت جميع الأمم التي أرسلني الرب إليها: أي أورشليم ومدن يهوذا وملوكها ورؤساؤها، لأجعلهم خراباً ودهشاً وصفيراً ولعنة، كما هو اليوم؛ وفرعون ملك مصر وعبيده وأمرأؤه وكل شعبه؛ وجميع الشعب المختلط، وجميع ملوك أرض عوص، وجميع ملوك أرض الفلستينيين، وأشقلون، وعزة، وعقرون، وبقية أشدود، وأدوم، وموآب، وبنو عمون، وجميع ملوك صور، وجميع ملوك صيدون، وملوك الجزر التي وراء البحر، ودان، وتيما، وبوز، وجميع الذين في الأطراف النائية، وجميع ملوك العرب، وجميع ملوك الشعب المختلط الساكنين في البرية، وجميع ملوك زمري، وجميع ملوك عيلام، وجميع ملوك الماديين، وجميع ملوك الشمال، القرييين والبعيدين، بعضهم مع بعض، وجميع ممالك العالم التي على وجه الأرض؛ ويشرب ملك شيشاك بعدهم. فتقول لهم: هكذا قال رب الجنود، إله إسرائيل: اشربوا واثللوا وتقيؤوا واسقطوا ولا تقوموا بعد، بسبب السيف الذي أرسله في وسطكم. ويكون إذا أبوا أن يأخذوا الكأس من يدك ليشرّبوا أنك تقول لهم: هكذا قال رب الجنود: لا بد أن تشربوا. لأنه ها أنا أبدأ أجلب الشر على المدينة التي دعي اسمي عليها، أفأنتم تبقون بلا قصاص؟ لن تبقوا بلا قصاص، لأنني أدعو بالسيف على جميع سكان الأرض، يقول رب الجنود. فتنبأ عليهم بكل هذه الكلمات، وقل لهم: الرب يزأر من العلاء، ويسمع صوته من مسكن قدسه؛ يزأر بشدة على مسكنه؛ يهتف كهتاف داعسي العنب على جميع سكان الأرض. ضجيج يبلى إلى أقاصي الأرض، لأن للرب خصومة مع الأمم؛ يحاكم كل ذي جسد؛ يسلم الأشرار إلى السيف، يقول الرب. هكذا قال رب الجنود: هوذا شر يخرج من أمة إلى أمة، وزوبعة عظيمة تثار من أطراف الأرض. ويكون قتلى الرب في ذلك اليوم من طرف الأرض إلى طرفها الآخر؛ لا يندبون ولا يجمعون ولا يدفنون؛ يكونون كروث على وجه الأرض. إرميا 25: 15-33.